البعد العالمي لعيد الأضحى المبارك



عيد الأمنحى هو يوم' التضحية بكل "الأنانيات والأحقاد، حيث يضحي المسلمون في الحج "، وهو يوم ُ التكافل فيما بينهم، يحنو أغنياؤهم على فقرائهم، وأقوياؤهم على ضعفائهم، سواء كانوا أفرادا ً أو جماعات ٍ، أحزابا ً أو د ُولا ً؛ فالم ُسلـم للم ُسلـم «كالبيان المرصوص يشد " ُ بضع ُ م ُ بعضا ً »، و «المسلمون في تواد " ِهم وتراد ُمهم وتعاط ُ فهم كالجسد الواحد ِ إذا اشتكى منه عضو ُ تداعى له سائر الأعضاء بالس " َهر والحم " م ». في هذه المناسبة، نتذك "ر ذكرى حج "ة الوداع للرسول الأكرم محم " د (صلى ا عليه وآله والحم " م ». هذه الخطبة الجامعة المليئة بالدروس والعـب َر، ومنها التمس لك بكتاب ا والعترة الطاهرة: «وقد تركت فيكم ما إن تمس "كتم بهما فلن تضل وا بعدي أبدا ً؛ كتاب ا وعترتي أهل بيتي »، «أي "ها الناس، إن " دماء كم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا رب "كم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإن "كم ستلقون رب "كم فيسألكم عن أعمالكم.. »، إلى آخر الخطبة الشريفة. عيد الأمحى هو رمز للوحدة، يستمر " ُ في كل " ِ مسيرة الحج "، المسار واحد ، والهدف واحد ، والقبلة واحدة، حتى الانتقال بين مشعر و رمن ثن أ أ و أناص الناس، في مسيرة ربانية تت الحم الى ما يريد ا لكم أن تصلوا إليه من تقواه ، فلا يمح " أن يشد " حاج " عن مسيرة ربان يشهد الحج " دورة تدريبية على تفعيل عناصر الوحدة بين المسلمين، ليصح تنو "عهم الناس؛ وهكذا كان مشهد الحج " دورة تدريبية على تفعيل عناصر الوحدة بين المسلمين، ليصح تنو "عهم

مظهر غنى ً يوحي بالعز ّة، ويملؤه الإيمان والعبودية [. فالحج ّ يعل ّ على الناس أن يتلاقوا وينتفعوا من كل ّ الغنى والتنو ع الذي أودعه ا تعالى في الأ ُم ّة، وأن يتعالوا على كل ّ الفروقات والحواجز بينهم، والتي تعقد حياتهم، فإذا ساروا في خط ّ الإيمان فلن يكون لأي فروقات من معنى واعتبار. وعندما يجتمع الناس في الحج ّ يجب أن تسقط كل ّ الحواجز الماد ّية والنفسية التي تضعها الفواصل العرقية واللونية والقومية بين الناس، ليلقوا على صعيد واحد هو الإيمان با والسير على نهجه والالتزام بدينه والجهاد في سبيله طلبا ً لرضاه، مم ّا يوف ّ رلهم الخروج من الدوائر الضي ِ قة التي يحبسون حياتهم فيها لينطلقوا إلى الدائرة الكبيرة التي تحتويهم جميعا ً، والتي تؤس سلقاياهم الإسلامية وارتباطها بالهدف الكبير الذي يتحر ّ فيه الإسلام في الحياة.

كي نشعر بفرحة العيد، علينا تنقية قلوبنا، وفتح مداركنا على الحق "، لنتعرف أين نحن من توحيد ا
وطاعته، وأين نحن من العودة الطوعية المخلصة إليه، والتي تفترض إنسانا وأمنا ومناء بحق "، يسعى إلى
تكريس لغة الحوار والتواصل، وتأكيد روح التضامن والتكافل في المجتمع، إنسانا ولا يعرف غير مشاعر
الرحمة والمحبق، ويتحرق بين الناس بكل ما يصلحهم وينفعهم ويغنيهم.. العيد هو أن تعود أيامك
ولياليك، وأنت لم تعص ا في شيء، وهكذا ينبغي أن تكون أعيادنا، والتي هي مواسم فرح، باعتبار
أنها مرتبطة بفترات عبادية زمانية كشهر رمضان، ومكانية كالحج "، وقد تكون غير ذلك، كالأعياد
الباقية، كيوم الجمعة ونحو ذلك، وهي أيام فرح وسرور، ولكنه الفرح والسرور الذي يرتبط برضا ا
تعالى، ولا يرتبط بما يكون إلى زوال من متاع الد "نيا وزخارفها، وبعيدا من تحصيل رضا ا وس م "يي
العيد عيدا من العود والتجد "د، أي ما يعود بعد ذهابه، فكأن " الأيام تروح وتجيء، وبالتالي فهي